العولمة والتربية المدرسية

أ . زهـرة بودهديـر*

مقدمـة

مع نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة يتزايد الإدراك بأن الجنس البشري يمر على أعتاب مرحلة جديدة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية ، والثقافية والسياسية ، وتعتبر ظاهرة العولمة Globalisation من أكثر الظواهر إثارة للجدل والنقاش خلال هذه التحولات على جميع المستويات ، سواء على مستوى الدوائر العلمية الأكاديمية أو على مستوى المحافل السياسية والدبلوماسية والاقتصادية وغيرها . لذا فليس بالإمكان اختزال العولمة في مفهوم سياسي أو إعلامي أو اقتصادي أو حتى تاريخي ، فهناك من لا يرى فيها أي جديد ، وإن بدت ظاهرة حديثة إلا أنها ذات جذور قديمة ترتبط بعصر النهضة والاكتشافات الجغرافية في القرنين الخامس والسادس عشر ، ونشوء الرأسمالية والنشاط الاستعماري في القرن السابع عشر ، والثورة الصناعية في القرن الثامن عشر ، وتاريخ العلاقات الدولية في القرن الحالي . وهناك من يراها ظاهرة إنسانية جديدة تماما لم تعهد البشرية مثلها من قبل ، تمثل إيديولوجيا تطرح حدودا أخرى غير مرئية ترسمها الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد و الأذواق و الفكر و السلوك .

و لقد أصبح التحدي الذي يواجه العالم في ظل العولمة أكثر حدة ، فإن للعولمة التي وصفت بحافلة دون سائق عواقب خطيرة وأثار غير محدودة .

و من خلال هذه المعطيات حاولنا في هذا المقال التعرف على معنى العولمة والإحاطة بجوانبها الثقافية والاجتماعية ، وبالتالي البحث والكشف عن العلاقة الموجودة بين التربية والعولمة من خلال التكنولوجيا التي أفرزتها ، ومن هنا حاولنا الإلمام بالآثار الإيجابية والسلبية للعولمة ، وبالتالي أدرجنا تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأهميتها في التربية والتعليم .

1 . مفهوم العولمة :

العولمة مفهوم مراوغ ومتعدد الدلالات ومختلف المعاني ، وعمومية

---

* قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة سعد دحلب ، البليدة .

استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول الجماهيري شائع الاستخدام والاستعمال وبالتالي فإن نظرة الذاتية لهذا المفهوم المراوغ لا يجب أن تقتصر على كينونة المصطلح واعتبارها كينونة ذاتية مغلقة بل يجب أن تتجه إلى طبيعة المصطلح وانفتاحه ، أي بمنطق انفتاحه على الاتجاهات الأخرى ، وتنامي مضمون العولمة مع حركة الفكر وتصاعد الحوار والدراسات عبر الزمن واتجاهات الجغرافيا مع التاريخ .

إن مفهوم العولمة أكثر تداولا في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين ، وقد استخدم في القطاعات الاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية ، ومصطلح العولمة يستخدم للدلالة على التطور المتزايد لاندماج وتكامل النظم والعلاقات ، وهو أبعد من حدود الدولة والأمة جغرافيا وانتماء . وبهذا يمكن تعريفها بأنها التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة لدول ذات السيادة والانتماء إلى الوطن المحدود أو الدولة المعنية ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية[1] .

فالعولمة ثمرة طبيعية برغبة الكيانات الكبرى في التوسع ، والسيطرة والهيمنة ، وإملاء الإرادة ، وبسط النفوذ ، وهي نتيجة منطقية لزيادة احتياجات المشروعات الكبرى إلى أسواق مفتوحة تنمو بشكل دائم ومستمر . ومن ثم فإن أنماط العولمة :

- الإنتاج الكبير للمنتجات سواء سلع أو خدمات أو أفكار .
- التسويق الواسع الذي يضمن تصريف كامل الإنتاج .
- التمويل المتوازن الذي يحقق الاستقرار التمويلي للمشروع .
- التوظيف الشامل الذي يستوعب كل طالبي العمل في الاقتصاد ومن ثم

فإن « العولمة/Globalisation » تجعل الذهن يتجه إلى الكونية ، أي إلى الكون الذي نعيش عليه ، ومن ثم فإن المصطلح يعبر عن حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول إلى أفاق أوسع وأرحب تشمل العالم بأسره[2].

2 . العولمة وثورة المعرفة :

نلاحظ في كتاب د . حسين كامل بهاء الدين « التعليم والمستقبل » أمثلة

(1) Michel (D) , Olivier (D) , la mondialisation les mots et les choses , édition kartahala , paris , 1999 , p 207

(2) د . مي العبد الله سنو ، الإتصال في عصر العولمة ، الدور والتحديات الجديدة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، مصر ، 1999 ، ص 64

مبهرة للمجالات الجديدة للثورة المعرفية التكنولوجية ، سواء في الإنتاج أو الخدمات ، بل وفي استمرار تدفق الأبحاث العلمية بإنتاج معارف جديدة ويكفي أن نشير على سبيل المثال ، إلى ما يحدث من تخليق مواد جديدة بديلة عن الخامات التقليدية وظهور تطبيقات جديدة لها ، وإلى نظم الإنتاج الآلي (عن طريق الروبوت) ومجالات الإلكترونيات الدقيقة وصناعة الإتصالات وثورة الجينات وتطبيق نتائج العلوم البيولوجية ، حيث أمكن إنتاج أنواع من المحاصيل بلا زارع تقليدي ، ولا مزارع أرضية ، وتقرأ صحف مصر وغيرها من صحف الأقطار العربية الأخرى على شاشات الكمبيوتر في و. م . أ ، كما تقرأ مصر الصحف الأجنبية يوم صدورها ، والقائمة طويلة ومتشابكة لمنجزات عصر المعلومات في مطلقاتها العلمية والتكنولوجية ، وفيما قد لا نتوقعه من مجاهلها في مقبل الأيام »[1].

إن تفجر قطاع الإعلامية أو المعلوماتية وغزوه لكامل قطاعات النشاط الإنساني بما في ذلك الشؤون المنزلية يرجع جانب كبير منها إلى الثورة التي أحدثها ظهور الحاسوب الشخصي (Personale Computer) وقد مكنت المعلوماتية من إيجاد لغة واحدة للتخاطب تكمن في اللغة الرقمية الثنائية (صفر أو واحد) وهذه الظاهرة لها انعكاسات جوهرية وعميقة على تدفق المعلومات وعلى إشكالات سير العمل نحو مجتمع واحد منمط ولكن توحيد هذه اللغة له انعكاسات أخرى من حيث جودة الإشارة وضمان وصولها أو نسخها دون فقدان تلك الجودة ، بثها من خلال شبكات متعددة ومتنوعة من حيث الأنظمة المستعملة ، تخزين وادخار المعلومات ومعالجتها والنفاذ لها بأسرع الطرق وفي الوقت المناسب .

و قد عرف قطاع المعلوماتية تطورا مذهلا في السرعة وفي إمكانات المعالجة من ناحية وفي تقليص حجم الأجهزة من ناحية أخرى .

فقد أبرزت الثمانينات أن مركبات الإلكترونية لا يمكن مقارنتها بما سبقها من مركبات (Composants) وهي بنفسها مكنت من استنباط هندسات جديدة للأنظمة (RISC , SIMS , MIMD) ، ستمكن من توفير السرعة وطاقة المعالجة الفائقة ، الأمر الذي فتح الغوص حتى في مجال الذكاء الاصطناعي ، قدرة المعالجة المتوفرة ، هذا فيما يخصلية التعليمية ، كما أثر في طريقة أداء المعلم

(1) حامد عمار ، دراسات في التربية والثقافة ، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، القاهرة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط 1 ، 2000 ، ص 38 .

والمتعلم ، وإنجازاتها في غرفة الصف ، كما يمكن للمعلم بمساعدة طلبته أن يبدع في إيجاد وثائق تركز على التعليم الضروري ، كما يمكنه الحصول على رأي العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية .

أما من حيث تخزين المعلومات فالإمكانات في هذا المجال أصبحت مذهلة بإستعمال النظام الرقمي والأسطوانات الضوئية الرقمية (Digital Optcal Disc) وهذا يسهل خزن كل أنواع المعلومات بما في ذلك الصور الثابتة والمتحركة .

3 . الأثار الإيجابية والعولمة :

تكتسب العولمة دينامية حركية جيدة قائمة على التنظيم الشبكي الذي يحققه أعلى درجة من الارتباط والترابط الاتصالي بين الأفراد الذين يعيشون المجتمع العالمي الواحد حيث يرفع مؤيد وحركة العولمة شعار الحلم الجميل الذي طالما سعت إليه كافة الشعوب وحلمت به في كافة مراحل تاريخها ، وبخاصة أن العولمة ما هي إلا تطويرا واستعدادا لحركة المصالح الدولية ، وتوحيد لأسواق العالم يتم فيه تجاوز كافة الصدوع والحواجز الفاصلة بين الأمم عبر معابر من المصالح المشتركة .

إن المحور الاقتصادي للعولمة هو المحور الرئيس ، وأهم أدواتها الفعالة الشركات عالمية النشاط متعددة الجنسيات ، تلك القدرة النفاذة العالمية ، والتي تمتلك مزايا التفوق التنافسي الفائق ، ومن ثم فإن العولمة تقوم على الانتخاب الانتقائي للمتفوقين[1] .

إن فتح الأسواق أمام المتفوقين سوف يزيد من كفاءتهم وفي الوقت ذاته يعمل على تحفيز الآخرين من أجل تحقيق مزيد من التفوق ، كما أنه من ناحية أخرى فإن التكنولوجيا والتقنية الحديثة سوف تدفع إلى أبعاد غير مسبوقة في الإنتاج وفي الإنتاجية وفي تدنية التكلفة ، وفي خفض أسعار المنتجات ، مع تحقيق أرباح مناسبة . . . إلخ . إذ أن هذا بالفعل تترجمه عوامل الرغبة والنزوع الطبيعي نحو الأرقى والأفضل ، وما تمليه اعتبارات البنية الكلية التي تجاوز عند تكاملها واتساعها كل ما هو قائم ومعروف الآن إن العولمة سوف تعمل على تسريع تطبيقات التكنولوجية الحديثة بتطوراتها السريعة المتلاحقة فهي تؤكد أن

(1) محسن أحمد الخضيري ، العولمة ، مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر الدولة ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، 2004 ، ص52

في كل لحظة وكل دقيقة يكتشف عالم ما وفرد ما في هذا العالم عبقرية شيئا جديدا ، بل إن كل لحظة يولد فيها جديد مبتكر ، وهي فرصة هائلة من أجل الاستفادة من هذا الجديد وبفاعلية كاملة ، بل يمكننا القول أن العولمة مليئة بالفرص ، مثلما هي مليئة بالتهديدات وأهم الفرص التي تتيحها ، تلك الكامنة في إمكانية الوصول إلى المعرفة الشاملة ، أي إلى البيانات والمعلومات التي يحوزها الآخرين والبناء عليها ، تطويرها في المجالات الرئيسية التالية :

ـ المجال الاقتصادي والذي من خلاله يتم إعادة تشكيل العالم إنتاجا وتسويقا وتمويلا وتنمية بشرية ، ومن خلال مؤسسات اقتصادية عالمية بالغة الضخامة لدرجة غير معهودة ، وتشرف على الجانب الاقتصادي للعولمة وتقوم بانتهاج سياسات يكون من شأنها تعزي وتنمية ثروة العالم وسبيلها إلى ذلك هو :

ـ وحدة أسواق المال العالمية ، وحدة مقاييسه النقدية ، ووحدة العملة العالمية ، ووحدة السياسات المالية والنقدية المطبقة في جميع أنحاء العالم ، بحيث يصبح العالم وحدة واحدة .

ـ تطوير الصناعة والزراعة والخدمات الإنتاجية على مستوى جميع مناطق العالم امتصاصا للفوارق القائمة الآن وتوحيدا وتطبيقا لنظم الإنتاج والتسويق والتمويل والإطارات البشرية .

4 : تكنولوجيا الإتصال والمعلومات :

يصعب الفصل بين مضامين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وبين العولمة ، بعد أن بات واضحا تدخلا دول غرب العالم المولدة للعولمة بشكل واسع النطاق كي تجعل من هذه التكنولوجيا وسيلتها لإمتلاك قدرة تنافسية قابلة لتوظيف من أجل إكساب القوة وفرص الهيمنة ولإخضاع الآخرين لمصالحها أو التحكم فيها من أجل الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية بالنسبة للدول النامية

نعيش الآن في عصر المعلومات وثورة تكنولوجيا المعلومات الهائلة فقد تحقق تطورا كبيرا في التقدم العلمي والتكنولوجي مما يشجع على القول بأن ذلك يعتبر قفزات لم تحققها البشرية من قبل[1] .

5. شبكة الإنترنت والتربية والتعليم

شبكة الإنترنت نظام لتبادل الاتصالات ، والمعلومات اعتمادا على

(1) إبراهيم محمد عبد المنعم ، التعليم الإلكتروني في الدول النامية ، الموقع www . maharty . com 05/14

الحاسوب ، وذلك بالربط المادي الفيزيائي لجهازين أو أكثر معا ، وتشتمل على معلومات ، صور وجميع عوامل الوسائط المتعددة ، ويعد برنامج الشبكة العالمية (www) (world wide web) أحد التطبيقات العملية على الإنترنت إضافة إلى ذلك يمكننا إرسال رسائل إلكترونية ، أو تشغيل حاسبات مركزية أو إعداد نشرات إخبارية علمية أو البحث باستخدام (gopher , archi – wais) حيث يمكن إرسال الصوت والصورة في الوقت نفسه[1] .

نلاحظ أن التعليم من مجالات استخدام شبكة «الإنترنت» ، حيث يمكن من خلال البريد الإلكتروني تبادل رسائل إلكترونية سريعة من جميع أرجاء العالم ، ويمكنك نقل الملفات الحاوية على المعلومات (نص ، برامج ، صور ، موسيقى) من وإلى جهاز حاسوب آخر ، ويمكنك أيضا استخدام الأجهزة اللامركزية بفاعلية أعلى ، والحصول على معلومات عن المناهج والتطوير التربوي والأكاديمي ، وطرائق التعليم من خلال (ERIC) مركز مصادر المعلومات التعليمية[2] .

يحتوي نظام الشبكة العالمية على ملايين الصفحات المترابطة عالميا ، حيث يمكن الحصول على الكلمات والصوت ، أفلام الفيديو ، الأفلام التعليمية ، ملخصات رسائل الدكتوراه ، الماجستير أو ملخصات الأبحاث العلمية ، المرتبطة بهذه المعلومة من خلال الصفحات المختارة ويمكن التحرك بين هذه الصفحات باستخدام فأرة الحاسوب ، وبذلك يمكن تشبيه شبكة «الإنترنيت» بما توفره من معلومات أكاديمية وتربوية بالمشاكل ، أداة تحوي قطعا زجاجية متحركة وملونة وتتحرك أشكالها وأوضاعها عند تحريك الوعاء الموجودة» .

حيث تتكون الجدران الداخلية له من مرايا مستوية) فالإنترنت تعكس المظاهر المتغيرة للمجتمع ، لذلك استطاع النظام الواسع لهذه الشبكة أن يدهش كل المتعلمين من جميع الأعمار من خلال توفير المعلومات التي يبحثون عنها والوسائل المتعددة .

إن استخدام شبكة الإنترنيت في التعليم أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما أثر في طريقة أداء المعلم والمتعلم في غرفة الصف .

أوضح كوفيني وهايفيلد ، أن استخدام الأنظمة المتعددة في الإنترنت سوف

(1) محمد رضا محمود البغدادي ، تكنولوجيا التعليم والتعلم ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 1998 ، ص37 .

(2) مصطفى عبد السميع محمد ، تكنولوجيا التعليم ، مركز الكتاب للنشر ، مصر ، ط1 ، 1999 ، ص 8 .

يغير الطريقة التي تؤثر بها التكنولوجيا في الحياة والعمل ، لا تتعامل شبكة الإنترنت مع المعلومات فقط وإنما تتعامل مع الصورة والصوت والخرائط والفيديو والأحداث العالمية والسياسية والموسيقى والخرائط الحديثة واليومية للطقس وتعرض جميعها أمام أعين الطلبة ، كما تقدم لهم الوثائق والمعلومات المتطورة ، لكل ذلك أصبحت الإنترنت أداة للبحث ، والاكتشاف من قبل مستخدميها وتوفر شبكة الإنترنت للمتعلمين القدرة على الاتصال مع المدارس والجامعات ومراكز البحوث ، والمكتبات والمجتمعات الأخرى ، وتساعدهم على نقل المعلومات واستخدامها ، والمشاركة ونشر للمعلومات للآخرين[1] .

و مع تطور هذه الشبكة ، وانتشارها عالميا ، أصبحت « الإنترنت « أداة لحفظ المعلومات وحولت التعليم من الطرق التقليدية إلى التعليم الفردي ، ومع ذلك على المعلمين مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند استخدام شبكة الإنترنت في التعليم ، وعليهم إيجاد طرق تفعل دور الإنترنت في التعليم فعلى المعلم أو المشرف أن يفهم ويقوّم مواطن الضعف ومواطن القوة في البرنامج ، ثم يربط أجزاء البرنامج مع بعضها لتحقيق الأهداف التعليمية التعلمية .

وقد توصل العالمان « يرلي» و« كينمان» لى أن قواعد الاتصالات في الحاسوب تشبه شبكة الإنترنت ، ونستطيع مساعدة المتعلمين لتحقيق الأهداف التعليمية الآتية[2] :

- تطوير التفكير الخلاق والإبداعي .
- تنمية إستراتيجيات حل المشكلات .
- تنمية مهارات التفكير العلمي .
- تحقيق التعلم الطويل الأمد .

و بالنظر إلى أبعد من هذه الأهداف ، يمكن للمعلم القيام بتطوير إستراتيجيات خاصة لاستخدام شبكة الإنترنت للوصول إلى الأهداف التعليمية ، وبدلا من وجود شبكة الإنترنت في متناول أيدي المتعلمين ، يمكن للمعلم ، بمساعدة طلبته ، أن يبدع في إيجاد وثائق ترتكز على المتعلمين والذين يطلق عليهم « العاملين المصممين »والذين يشاركون في عملية البحث وإيجاد مصادر جديدة للمعلومات بعد تطوير وثائق الإنترنت ، حيث يمكن للمتعلمين أن

(1) عبد المالك ردمان الدناني ، الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ط 1 ، 2001 ، ص 52 .

(2) محمد لعقاب ، الانترنت وعصر ثورة المعلومات ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 ، ص

يتجاوزوا صفحة معينة في الشبكة لا يحتاجون إليها تحقيقا لهدف معين في عقل المعلم ، مثلا ، يمكن لمعلم الأدب الأمريكي أن يخطط لتعليم وحدة عن الشاعر (ايدجر ألان بو) ، حيث يقوم المتعلمين وتحت إشراف معلمهم ، بالبحث في شبكة الإنترنت عن المواضيع ذات العلاقة بحياة ذلك الشاعر تلخص جميع المعلومات التي يحتاجون إليها عنه لاستخدامها في أبحاثهم[1] .

و تستخدم شبكة الإنترنت في التعليم ، كما في الحاسوب للتمرين والممارسة ، ولحصول على برامج تعليمية بحتة وللعب وللمحاكاة التعليمية ولحل المشكلات العلمية . إضافة إلى الحصول على أحدث ما توصل إليه العلم وتكنولوجيا المعلومات ، واستخدامه كمكتبة .

أما أهم الأسباب الرئيسية التي تجعلنا نستخدم الإنترنت فقد ذكر « ويليامز » المشار إليه في الحيلة أن هناك أربعة أسباب رئيسية هي :

1 ــ الإنترنيت مثال واقعي للقدرة في الحصول على المعلومات ، من مختلف أنحاء العالم .

2 ـ تساعد الإنترنيت على التعلم التعاوني الجماعي ، نظرا لكثرة المعلومات المتوافرة عبر الإنترنيت ، فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم ، لذلك يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلبة ، حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطالب لمناقشة ما تم التوصل إليه .

3 ـ تساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة .

4 ـ تساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس ، ذلك أن الإنترنيت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب ، سواء أكانت سهلة أم صعبة كما أنه يوجد في الانترنيت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات . إذ استخدام الإنترنت في التعليم يحقق الإيجابيات الآتية :[2] .

ـ إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف العالم
ـ سرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة (Rom ـCD) .
ـ سهولة تطوير محتوى المناهج والمعلومات الموجودة عبر الإنترنت
ـ إعطاء التعليم الصبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي .
ـ سرعة التعليم ، وبمعنى آخر فإن الوقت المخصص للبحث عن موضوع

(1) محمد محمود الحيلة ، المرجع السابق ، ص 376 .
(2) المرجع نفسه ، ص 376 .

معين باستخدام الإنترنيت يكون قليلا مقارنة بالطرق التقليدية .

ــ الحصول على أراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية .

ـ سرعة الحصول على المعلومات .

ـ وظيفة المعلم في الصف بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقي .

ـ إيجاد صفوف بدون جدران .

إن التخطيط لكيفية تقديم المعلومات عبر شبكة الإنترنت أشارLaurie إلى مجموعة من الخطوات يجب إتباعها وهي[1]:

1 ـ تحديد احتياجات المتعلمين : على المعلم تحديد احتياجات المتعلمين أولا ، ثم يقوم بتنظيم المعلومات بناء على الاحتياجات ويطور طريقة لتقديم هذه المعلومات عبر شبكة الإنترنت .

2 ــ تطوير الأهداف والأنشطة التعليمية : من خلال معرفة احتياجات المتعلمين يتوقع المعلم مخرجات العملية التعليمية ، وبذلك تصبح الأهداف المتوقع تحقيقها من البرنامج ، وهي التي تقود المعلم للبحث عن الأنشطة المناسبة لتحقيق تلك الأهداف عبر شبكة الإنترنيت .

3ـ تنظيم المحتوى : يقوم المشرف في الإنترنت بمساعدة (أو عدم مساعدة) المتعلمين بإيجاد وثائق في الإنترنيت تشمل المعلومات الضرورية عن الموضوع ، وتربط أو تدمج هذه الوثائق مع وثائق أخرى سعيا لتحقيق الأهداف ، وبإمكان المعلم أن يزود صفحة الإنترنت المذكورة بقائمة من الأمثلة أو أن يوجد علاقات توضح المفاهيم والأشكال التي قد يستخدمها المتعلمون في كتابه الأسئلة والتعليمات أو الإجابات التي يبعثونها إلى المشرف على عنوانه في شبكة الإنترنيت .

4 ـ تنظيم المعلومات وترتيبها : في البيئة المعلوماتية لشبكة الإنترنت تصبح النظرة الكلية إلى الإنتاج مهمة جدا ، لذلك يجب أن تحتوي الإنترنت على جدول للمحتوى يوضح الأهداف العامة ، كما يوضح العلاقات بين المفاهيم المختلفة باستخدام الأشكال والرسومات ، إذ هذه التصاميم والمخططات تساعد المتعلمين على التحكم في المعلومات والحصول على ما يريدون منها .

(1) قنديلجي عامر إبراهيم ، مصادر المعلومات من عصر المخططات إلى عصر الإنترنت ، دار الفكر عمان ، 2000 ، ص 345 .

طريقة تقديم المعلومات التعليمية عبر شبكة الإنترنت ، هناك العديد من القواعد لتقديم المعلومات عبر شبكة الإنترنت ، ومع هذا التقدم الهائل أصبح بإمكان المتعلمين أن يستخدموا

صفحاتهم الخاصة في الإنترنت ليستفيدوا من قاعدة العمل الرئيسية فيها ، وليستخدموها كأداة للاتصال مع بعضهم بعضا ، حيث أصبحت صفحات المتعلمين في الإنترنت عملية وفعالة لتزويد الآخرين بمعلومات كافية عن المواضع .

6 . دور المعلم في مجابهة العولمة :

لما كان لظاهرة العولمة هذا الجانب الخطير فإن للمعلم دورا بارزا في مجابهتها باعتبار :

1 ـ دوره القيادي بين طلابه .

2 ـ دوره الاجتماعي في كونه عنصرا في العملية التربوي .

3 ـ دوره في بيئته لكونه عاملا لرفع مستوى المهنة .

4 ـ دوره في تحقيق أهداف أمته ودينه ، ولذلك كله فإن لهم دورهم أيضا في مواجهةالهجمة التربوية ، الثقافية ، السياسية ، الصناعية ، الاستهلاكية للعولمة من خلال :

ـ فهمه للتخصصات العلمية والفنية التي يدركها المعلم من خلال مهنته .

ـ إتقانه لعمليات الإرشاد والتوجيه التربوي الذين يمثلون القيادة والإقناع والتنظيم والتي

تستطيع تهذيب الدافعية نحو التعليم .

ـ تشكيله الحضور الدائم في كل رقعة من أرض وطنه ، (حيث تنتشر المدارس في كل مكان) .

ـ العلاقة التي يشكلها مع الأسر عامة ، فهو عامل اتصال مع كل أسر البيئة من خلال تعليمة لأولادها ، فهو إذن مكتمل لحياة كل أسرة دون استثناء سواء في التربية أو التعليم ومن خلال ذلك كله فإن بإمكان المعلم أن يساهم في[1]:

ـ تثبيت مفاهيم الإرادة الوطنية للأمة مجابهة للعولمة التي تسلب لتلك الإرادة .

(1) زياد القاضي وآخرون ، مقدمة في الانترنت ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 6

ـ المساهمة في الدفع للحفاظ على الخصوصية للأمة عن طريق التمسك بالهوية الثقافية لها وحماية الذات القومية والدينية دون جمود أو انسلاخ عن التأثيرات التربوية العالمية المتبادلة والتي إن استخدمت بصورة علمية فإنها تخدم الأمة ولا تضرها وذلك عن طريق :

أ ـ استيعاب الحضارة العالمية حتى يبنى تحركاته عن معرفة لا عن جهل .

ب ـ عن طريق استيعابه أثر تنشيط التفاعل والحوار الثقافي مع الأمم الأخرى .

ج ـ تفهمه لمخاطر قبول فكرة العولمة القائمة على منطق الصراع الحضاري والثقافي في مقابل تقبله لتثقيف نفسه وتطوير تعليمه ليكون أهلا لهذا الموقف .

د ـ تعرفه باستخدام التقنيات العلمية الحديثة حتى لا يكون متخلفا أمامها ، فدول العولمة لا تملك ذاتية خصوصية ، وإنما وعي إيديولوجية يستند على السوق الاقتصادية بينما يتسلح المعلم بإيديولوجية ثقافية وتربوية عميقة الإمتداد .

خاتمة :

نستنتج من خلال هذا المقال أن العولمة ثمرة طبيعية تسعى إلى تعميق مستويات التفاعل والاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات التي تشكل المجتمع العالمي ، كما تمثل العولمة تحديا ثقافيا غير مسبوق ، وتمثل إعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات غير المحدودة . ويتضح لنا جليا أن العالم في تطوره وتحوله بفعل ظاهرة العولمة يتجه إلى كونية جديدة ، تفوق كافة الأشكال التقليدية المعروفة والتي عرفها العالم من قبل .

كما مكنت المعلوماتية من إيجاد لغة واحدة للتخاطب تكمن في اللغة الرقمية ، كما عرف قطاع المعلوماتية تطورا مذهلا في السرعة وفي إمكانات المعالجة ، وهذا له إيجابيات وسلبيات على الساحة الاجتماعية ، الثقافية والاقتصادية .

و من الملاحظ أن شبكة الإنترنت هي أضخم شبكة حاسوب في العالم التي تضم الملايين من نظم الحاسوب وشبكاتها على امتداد العالم وبذلك يمكن تشبيه شبكة الإنترنت بما توفره من معلومات أكاديمية وتربوية بالمشاكل فالانترنت تعكس المظاهر المتغيرة للمجتمع ، لذلك استطاع النظام الواسع لهذه الشبكة أن يدهش كل المتعلمين من جميع الأعمار من خلال توفير المعلومات التي يبحثون عنها .

كما أن استخدام شبكة الانترنت في التعليم أدى إلى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية ، كما أثر في طريقة أداء المعلم والمتعلم وإنجازاتها في غرفة الصف ، كما يمكن للمعلم بمساعدة طلبته أن يبدع في إيجاد وثائق تركز على التعليم الضروري ، كما يمكنه الحصول على رأي العلماء والمفكرين والباحثين والمتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية .

المراجع :

1ـ ابراهيم محمد عبد المنعم ، التعليم الالكتروني في الدول النامية ، WWW . maharty . com . 14 : 00 : 14 /05/ 2001

2ـ حامد عمار ، دراسات في التربية والثقافة ، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ط 1 ، 1 ، 2000 .

3ـ زياد القاضي وآخرون ، مقدمة في الأنترنت ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .

4ـ عبد المالك ردمان الدناني ، الوظيفة الاعلامية لشبكة الأنترنت ، دار الراتب الجامعية ، ط1 ، 2000 .

5ـ محسن أحمد الخضيري ، العولمة ، مقدمة في فكر واقتصاد وإدارة عصر الدولة ، مجموعة النيل العربية ، مصر ، د ت .

6ـ مصطفى عد السميع محمد ، تكنولوجيا التعليم ، مركز الكتاب للنشر ، مصر ، ط1 ، 1999 .

7ـ محمد لعقاب ، الأنترنت وعصر ثورة المعلومات ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1999 .

8ـ محمد رضا محمود البغدادي ، تكنولوجيا التعليم والتعلم ، دار الفكر العربي ، مصر ، ط1 ، 1998 .

9ـ مي العبد الله سنو، الأتصال في عصر العولمة ، الدور والتحديات الجديدة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1999 .

10 _ Michel (D) , Olivier (D) , la mondialisation; les mots et les choses , edition kartahala , paris , 1999 .